الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

التاريخي في رواية :‹جهاد ناعم› لمحمد عيسى المؤدب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إعداد الطلبة :
*- رياض عزيزي
*- هدى بريكـــــة
*- أسماء دنـــوب

إشراف الأستاذ:
علاوة كوسة

السنة الجامعية: **2018/2017**

الخطـــــة:

- **شكر و تقدير.**

- **مقدمة.**

الفصل الأول:

- **المبحـــــــــــث الأول :** مفهوم الرواية التاريخية.

- **المبحث الثانـــــــــــي :** الفرق بين الرواية التاريخية و رواية التاريخ.

- **المبحث الثالـــــــــــث :** نشأة الرواية التاريخية في الأدب التاريخي.

- **المبحث الرابـــــــــــع :** الرواية التاريخية الغربية في مرحلة النشأة.

- **المبحث الخامس :** الظروف الاجتماعية و التاريخية لنشوء الرواية التاريخية.

- **المبحث الســـــــــادس :** عناصر الرواية.

- **المبحث السابـــــــــــع :** المرجعية التاريخية.

- **المبحث الثامـــــــــــن :** الرواية التاريخية بين المتخيل و الحقيقي.

الفصل الثانـــــــــي :

- **السيرة الذاتية لـــ :محمد عيسى المؤدب.**

- **تجليات التاريخي في رواية جهاد ناعم لـــ: عيسى المؤدب.**

- **بنية المكان في الرواية.**

- **بنية الزمن في الرواية.**

- **بناء الشخصية في الرواية.**

- **خلاصة.**

- **ملخص للرواية "جهاد ناعم" لـــ محمد عيسى المؤدب.**

- **خاتمة.**

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تنزل البركات أشكر الله العلي القدير وأحمده على ما هدانا ووفقنا إليه في هذا العمل

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ " علاوة كوسة" الذي غمرنا بوافر علمه وسديد توجيهاته وإرشاداته وتشجيعاته الدائمة راجيات من المولى عز وجل أن يعوض تعبه هذا خيرا إن شاء الله

وإلى كل من كان له جهد في هذا العمل

إلى كل من سقانا من كأس العلم جرعة جرعة....وإلى كل من علمنا حرفا وأهدى لنا نصحا

"رياض" " هدى" "أسماء"

مقدمة

مقدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم ،والصلاة والسلام على خير الخلق محمد طه الأمين أما بعد:

تصنف الرواية ضمن الفنون النثرية التي استمدت ديمومتها الادبية من خلال تماسكها الفني مع مجالات عدة ،إذ اقتبست ممن هذه الروافد مادتها الخام ،والتي عبرت من خلالها عن قضايا ومشاكل الأمة والمجتمع ،باعتبار الرواية هي المرآة العاكسة والمحاكية لحياة الشعوب.

ومن بين هذه الروافد السردية التي نهل منها النص الروائي التاريخ ،وهذه المادة التي شكلت بالنسبة للكثير من الكتاب والرواة منبعا أساسيا لكل كتابة أدبية ،حيث صارت المكون الاساسي في عملية الإنتاج الابداعي ،عبر علاقتها المباشرة بالأحداث الواقعية التي تشهدها البشرية ،وبهذا أصبحت الرواية انعكاسا تاريخيا لحياة المجتمعات.

هذا الانعكاس كان نتاج لعلاقة الرواية (النص الروائي) بالتاريخ باعتبارهما فنين يقومان على السرد فتمازج السرد الروائي بالواقع التاريخي هو ما وضع السرد التاريخ والرواية التاريخية ،وهذه الاخيرة اعتمدها الأديب والروائي التونسي **محمد عيسى المؤدب** في روايته " **جهاد ناعم** " ،من خلال طرحه لقضايا تاريخية مهمة ،و توضيفه للمادة التاريخية في هذه الرواية ،مرتكزا على مرجعيتين أساسيتين هما الواقعية و المتخيلة ،حيث مزج الواقع بالخيال.

إذ كان لا بد على اي بحث أن يقوم على اسباب لدراسته ،فإن سبب اختيارنا لهذا البحث الموسوم بـــ :

"**التاريخي في رواية جهاد ناعم لـــ : محمد عيسى المؤدب** " ،هو الكشف عن أهم الخبايا الفنية للروائي من خلال القضايا التاريخية التي طرحها ،والبحث عن البعد الدلالي وراء اعتماد التاريخ في عمله الأدبي.

ومن هنا نطرح الإشكالات الآتية : ما مفهوم الرواية التاريخية ؟و كيف نشأت ؟و ما الفرق بين الرواية التاريخية ورواية التاريخ ؟وكيف جسد محمد عيسى المؤدب التاريخ في روايته "جهاد ناعم ".

للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة ممنهجة كالآتي :

حيث كان الفصل الأول يحوي مجموعة من الأفكار ،كمفهوم الرواية التاريخية ،ونشأتها عند العرب والغرب و ايضا الفرق بين الرواية التاريخية ورواية التاريخ ،و أهم الظروف الاجتماعية والتاريخية لنشوء الرواية التاريخية ،و غيرها.

أما الفصل الثاني ،فقد تناولنا فيه : تجليات التاريخي في رواية "جهاد ناعم " لـــ محمد عيسى المؤدب ودرسنا ايضا بنية المكان و الزمن في الرواية ،و بناء الشخصية التاريخية في الرواية.

وخاتمة أنهينا بها البحث ،شاملة للاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال الدراسة ،معتمدين في ذلك المنهج التاريخي ،سرد حقائق تاريخية ،اضافة للمنهج الوصفي.

ايضا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :كتاب الرواية لـــ جورج لوكاتش و تحليل الخطاب الروائي لـــ سعيد يقطين ،وغيرها ... و الرواية اعتمدناها كمصدر.

أما من ناحية الصعوبات التي تعرقل اي باحث ،فإنه لم تستوقفنا أي صعوبات.

وإن كان لابد من كلمات للشكر والامتنان ،لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ،فإنه يلزم علينا أن نشكر الله عز وجل في كل خطوة خطوناها في هذه الدراسة ،ثم إلى الدكتور المشرف الأستاذ:

علاوة كوسة الذي خطانا نحو الأفضل ،والذي كان حريصا على أن يخرج البحث بأقل الاخطاء والشكر أيضا لكل من ساندنا من قريب أو بعيد دون استثناء.

الفصل الأول

الفصل الأول:

- **المبحـــــــــــث الأول :** مفهوم الرواية التاريخية.

- **المبحث الثانـــــــــــي :** الفرق بين الرواية التاريخية و رواية التاريخ.

- **المبحث الثالـــــــــــث :** نشأة الرواية التاريخية في الأدب التاريخي.

- **المبحث الرابـــــــــــع :** الرواية التاريخية الغربية في مرحلة النشأة.

- **المبحث الخامس :** الظروف الاجتماعية و التاريخية لنشوء الرواية التاريخية.

- **المبحث الســـــــادس :** عناصر الرواية.

- **المبحث السابـــــــــــع :** المرجعية التاريخية.

- **المبحث الثامـــــــــــن :** الرواية التاريخية بين المتخيل و الحقيقي.

مفهوم الرواية التاريخية:

تعد الرواية من بين الأجناس الأدبية الجديد التي نشأت مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية هي الأكثر استيعابا للواقع و متغيراته ،فقد كانت بمثابة وعاء تصب فيه أفكار ورغبات الإنسان في صراعه مع الواقع و المحيط الذي يعيشه ،**فجورج لوكاش** يرى أن: « الرواية هي الشكل الذي يعبر عن المجتمع البرجوازي توجد مصورة بطريقة أكثر ملائمة و انفصاحا ».[1]

حيث يتضح أن الرواية ديوان العرب الحديث لأنها تستوعب الحاضر تستشرف المستقبل وتحتضن الماضي ،ما يولد ذلك الاهتمام بالتاريخ ،لأنه من ركائز الهوية الوطنية ،فالعودة إلى الماض هو عودة إلى التاريخ في امتداده نحو الحاضر ،و قد جاء معجم المصطلحات الأدبية **لفتحي إبراهيم** حول مفهوم الرواية التاريخية :<< أنها عمل يقوم على توترات داخلية في تجارب الشخصيات تمثيلا لنوع ممن السلوك والشعور الإنساني في ارتباطهما المتبادل مع الحياة ».[2]

ذلك أن الرواية التاريخية من أهم الأعمال الفنية التي تستخدم التاريخ للتعبير عن المجتمع أو الإنسان في العصر الذي يعيشه الروائي. « فهي تفاعل بين الروح التاريخية والأنواع الأدبية ،تفاعلا يعكس ما خفي سابقا و ما غمض لاحقا ».[3]

---

[1]- جورج لوكاش ،نظرية الرواية و تطورها ،تر: نزيه الشوفي ،ص 15.
[2]- إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الأدبية التعاضدية العالمية ،صفاقس ،الجمهورية التونسية ،1986، 177.
[3]- نضال الشمالي ،الرواية و التاريخ ،بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية ،عالم الكتب الجديدة ،ط 1 الأردن ،2006 ص 122.

ومن ذلك تتضح قيمة الوعي التاريخي الذي يجب على الراوي أن يكون على علم تام في كيفية استثمار الفكرة التاريخية ،لأن الرجوع للماضي يكون في التأمل من الشروط التي على الكاتب التحلي بها ،و التاريخ بالنسبة إلينا هو كومة من المعارف فيه الخاص و العام والجزئي و الكلي ...

وقد جاء أيضا في معجم المصطلحات الادبية المعاصرة لشعيب علوش أن:

« الرواية التاريخية سرد قصصي ،يرتكز على وقائع تاريخية تنسج حولها كتابات تحديثية ذات بعد إيهامي معرفي ».[1]

وبالتالي فالرواية التاريخية ضرب من ضروب الرواية يمتزج فيه التاريخ بالخيال وتهدف إلى تصوير حدث من الأحداث بأسلوب روائي مبني على معطيات التاريخ وبالتالي فهي تعتمد أسلوب السرد و الوصف.

وفي تعريف آخر للرواية التاريخية شاعت أنها : « عملية إعادة بناء خيالية للماضي تتناول أساسا حياة جمع عن الناس و عاداتهم و تقاليدهم ».[2]

ومن خلا هذا التعريف يتبين ثلاث تحديدات للرواية التاريخية :الأولى متمثلة في أن وجهة الرواية التاريخية كانت وجهة نحو الماضي ،إذ يعتبر هذا الأخير فيها بؤرة الرواية.

أما الثانية ،فتتمثل في أن آلية الرواية التاريخية هي إعادة تصور عن الماضي ،أما الوجهة الثالثة والأخيرة فكانت حول أن مادة الرواية التاريخية هي حياة الجمع من الناس

[1]- سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،دار الكتاب اللبنانية ،بيروت التونسية 1986 ،ص 103.
[2]- محمد نجيب لقنة ولتركوست و الرواية التاريخية ،المجلة الثقافية ،الجامعة الأردنية ،العدد 40 ،آذار ،1997 ،ص 185.

ضمن فترة معينة من الزمن حيث يتصف هؤلاء الجمع بمجموعة وجملة من العادات والتقاليد ،و أن الرواية التاريخية يكون العمل الروائي فيها ممزوج بنوع من الخيال.

وجاء أيضا حول الرواية التاريخية في معجم المصطلحات الأدبية **لفتحي إبراهيم** أنها <<تقوم باستخلاص فريدة الشخصيات مع الطابع التاريخي الخاص لعصرهم لا من مجرد أزياء العصر ،فنرى **فولتير و ديد روا** قد وضعوا رواياتهم التاريخية في مكان وزمان متخيلين ومع ذلك أبرزوا ملامح الصراع المائلة في عالمهم بواقعية جريئة نفاذة...، و كانت الرواية التاريخية عند فولتير إعداد فكري للثورة الفرنسية ،واستهدفت إبراز ضرورة تحويل المجتمع غير المعقول للحكم الإقطاعي المطلق.[1]

و من هذا الكلام يتضح أن الرواية التاريخية تبقى نموذجا حيا على وقائع التاريخ ،فهي بمثابة المرآة العاكسة التي ينظر إليها لفهم ما خلف السطور ،و إعادة بنائه على شكل مشهد في قمة الوضوح يكون قريبا من المخيلة البشرية ،فالرواية ذات بنية زمنية متخيلة مستلهمة في تشكيل العالم الحكائي.

و جاء أيضا في معجم مصطلحات نقد الرواية **لـــ لطيف زيتوني** في أنها : « نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم ،وهي تمثيل للحياة و التجربة واكتساب المعرفة ،و تكتب دراسة الرواية على جملة من العناصر الاساسية التي يقوم عليها بنية الصيغ الفنية و هي اللغة و السرد و الكتابة ... و الزمن و الفضاء و البنية و التخيل ».[2]

---

[1]- إبراهيم فتحي ،معجم المصطلحات الادبية ،ص 178.

[2]- لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار ،بيروت لبنان ،ط1،2002،ص99.

و نلمح من ذلك أن الرواية التاريخية تعتمد الواقعية و السرد ،فهي تصوير للحياة و الترجمة و غير ذلك كعناصر أساسية لدراسة الرواية.

و يرى **ويستر** أن الرواية التاريخية :« تمثل لأي شكل سردي ،يقدم وصفا دقيقا لحياة بعض الاجيال » .[1]

يتبين من خلال التعريف الذي قدمه ويستر Wister للرواية التاريخية أن كل لون من الوان الادب بما فيه (القصة ،الرواية ،سيرة ذاتية ... الخ)من اهم الوسائل التي تقدم وصفا دقيقا لحياة بعض الشعوب.

لأن المادة المحكية من أصول التاريخ لا توجد فقط في الرواية كجنس ادبي مقول به و إنما التاريخ مادة متوزعة على مختلف العلوم.

في حين نجد **بيكر** يرى أن الرواية التاريخية : « تتناول عادات بعض الناس مكتوبة بلغة حديثة » .[2]

و هذا التنويه يتضح منه جمالية وفنية الرواة التاريخ ،فهذا الأخير وعاء يشكله الكاتب بلغته الجمالية (الفنية) الحديثة.

ومن هذه التعريفات المقدمة نخلص إلى أن الرواية التاريخية نهر يمر المبدع في مجراه و رحلته الأدبية لأنه يجد فيها حكمته و ولائه.

---

[1]- محمد نجيب لفته ،ولتر سوت و الرواية التاريخية ،ص 185.
[2]- المرجع السابق،الصفحة نفسها.

الفرق بين الرواية التاريخية و رواية التاريخ:

تعتبر الرواية التاريخية جنس من اجناس الرواية ،ويعد التاريخ فيها المادة الخام ،حيث تقدمه ممزوج بالخيال و الإبداع ،أما « رواية التاريخ فهي ميل إلى الحقيقة و سرد للأحداث التي يمكن التحقق من واقعيتها أي مطابقتها للواقع ».[1]

يتضح من ذلك أن الرواية و التاريخ نن عمل المؤرخ ،و تبدو فيها الموضوعية و الواقعية اللذان يعتبران من عناصر التطوين الرئيسية في العرض التاريخي.

« فالرواية التاريخية يجوبها الخيال و السرد ،كما أنها تجسد الذاتية ،حيث يكاد الفن الروائي أن يكون الانشغال المعرفي الوحيد –بين الانشغالات الادبية –الذي طاله الارتقاء المتواصل بلا انقطاع إلى جانب فن السيرة الذاتية الذي يمكن عزة رواية ذات سمات خاصة ».[2]

ومنه فإن الرواية التاريخية يغلب عليها كلا من التخيل و السرد وبروز للذاتية ،على العكس تماما من رواية التاريخ التي تكون فيها الموضوعية و الواقعية.

فصحيح ان التاريخ والقصة كليهما يوظف المادة نفسها للكشف عن أحداث الماض وتعقب مساراته إلا أن القصة قد تغرق في التفاصيل الصغيرة لتضفي نوعا ما من الواقعية فيوظفها المؤرخون الذين يبحثون في الماضي وصولا إلى الحقائق و النظريات دون إهمال للغة أو لأسلوب العرض.

---

[1]- شفيقة عاشور، خطاب الوعي التاريخي لرواية : حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر ،عزالدين جلاوجي (رسالة ماجستير)، كلية الآداب و اللغات، جامعة سطيف، ص05.

[2]- جيسي ماتز، تطور الرواية الحديثة، تــر: لطيف الدليمي، دار الهدى، ط1، 2016م، ص07.

فنجد الروائي في كتابته للرواية التاريخية « يتمتع بحرية غير محدودة مما ييسر له الكثير من العقبات ،فهو غير مقيد بمرجعية ما ضوية سابقة ،أي نقل المادة نقلا حرفيا و إنما يضفي عليها صبغة فنية ».[1]

اي أنها نشاط ذهني تغذي الرغبة في المعرفة ،فهي تحقق الإمتاع على العكس تمام للمؤرخ لأن الروائي يعمل بحرية لا يتمتع بها المؤرخ لأن التاريخ يبنى على الحقائق لأن الروائي يستطيع إضفاء رؤيته الخاصة بالتوسع في اتجاهات مختلفة ،مستخدما في ذلك الوسائط الممكنة لجذب القارئ.

و نجد **بروخ** يقول أن: «الرواية هي جنة الأفراد الخيالية ».[2]

أي أنها الافق الذي يتوسع فيه الروائي ،لاستعماله الجانب التخييلي ،و من هنا فإن الحكم على التاريخ و الادب بأنهما إنتاج بني على الاعتبارات المترسبة في الذاكرة الفردية ،و الذاكرة الجمعية للجمهور (القارئ) ،لكن الرواية التاريخية تتجنب تكرار سرد الحدث التاريخي ،أو الاعتماد على تقديم الحقائق فقط ،او على الأقل لا تلزم بذلك حرفيا ،بل تعمل على إضفاء كل ما له قدرة على تحفيز الخيال إليها ومهما يكن فإن للرواية التاريخية علاقة وثيقة بالتاريخ ،لكن هذه العلاقة قد تكون مبهمة أحيانا ،فيحدث الخلط بينهما.

---

[1]- شفيقة عاشور، خطاب الوعي التاريخي لرواية حوبة و رحلة البحث عن المهدي المنتظر ،ص05.

[2]- ميلان كونديرا، فن الرواية، تـر: بدر الدين عرودكي، الأهالي للطباعة و النشر سورية، دمشق، ط1، 1999م ص161.

نشأة الرواية التاريخية في الأدب التاريخي:

تعتبر الرواية الجنس الأدبي النثري السردي التخييلي ،التي تحاول التقاط ما هو جوهري و جدلي في علاقة الإنسان بالتاريخ ،يسهم بشكل فاعل و حاضر في عرض صورها لهذه العلاقة وفق منظورها الفني الخاص ،حيث يعتبر الإنسان و الزمكانية من أبز المقومات التي تشد الرواية بالتاريخ.

« ومع وجود محاولات سابقة لكتابة الرواية التاريخية ،فإن **جرجي زيدان** يعد الرائد الحقيقي لهذا الفن بحكم ما اعلنه من رغبة صريحة في تعليم التاريخ العربي و الإسلامي للقراء و محدودي الثقافة أو بحكم ما انتجه من روايات تاريخية وصلت إلى ثلاث و عشرين رواية وفقا للإحصاء المرجح ».[1]

يتضح من هذا الكلام أن جرجي زيدان من الأوائل الذين سعوا لنشر الثقافة الروائية وخاصة التاريخية العربية وكان ذللك بفضل ما الفه من روايات و كتب حول هذا المضمون.

« فالرواية في الوطن العربي حققت بعض خصوصياتها عندما تعاملت مع الواقع بعمق أكثر فالتعددية اللسانية عندما اختزنت في داخلها العادات و التقاليد و الأعراف التي تسير معرفة امتدادها التاريخي و الآني ».[2]

أي أن الواقعية ساهمت و بشكل فعال في انتشار الرواية في الوطن العربي ،حيث الفنية اللغوية المختزنة للعادات و التقاليد مما سهل امتداد الرواية الزماني و التاريخي.

[1]- حلمي محمد القاعود ،الرواية التاريخية في ادبنا الحديث ،دار العلم و الإيمان ،ط2 ،2010 ،ص19.
[2]- محسن جاسم الموسوي ،الادب العربي الحديث ،المركز الثقافي ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط 1 ،2010 ،ص 524.

و من أجل تحديد جذور الرواية التاريخية و اصولها العربية نجد أن معظم النقاد المحدثين اختلفوا في هذا التحديد ،وقسموا هذه الجذور إلى ثلاث اتجاهات وهي:

الإتجاه الأول:

« حيث شهد الأدب العربي الحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين إقبالا واضحا من على القصص التاريخي و مهد لذلك مؤلفو المسرحيات التاريخية ومترجموها وكان لمشاركة **مارون النقاش** و **خليل اليازجي و سليم النقاش** ،... أثر كبير في بعث حركة القصص التاريخي ».[1]

ذلك أن القصة التاريخية شهدت رواجا كبيرا إبان القرن العشرين ،والتي لعبت دورا مهما في الأدب العربي الحديث ،حيث تأثر بذلك مجموعة من كتاب المسرحية أمثال مارون النقاش... ما ساهم في نجاح الحركة القصصية التاريخية.

« فقد ألف جرجي زيدان نيفا وعشرين قصة تصدر الأحداث العربية الكبرى ،وهي ليست قصص بالمعنى الدقيق ،إنما هي تاريخ قصصي ،و لا بد أن نشير هنا إلى سنوات الحرب الأخيرة أتاحت لفن القصة عندنا ازدهارا واسعا ،فقد أغلق البحر الابيض أمام أدبائنا ،فلم تعد إليهم القصص الغربية... فإذا لهذا الفن أن ينضج على أيديهم نضجا لا يعتمدون فيه على إستحاء أنماطه ».[2]

و من ذلك يتضح أن القصة التاريخية و الفن القصصي من أبرز العوامل التي أدت بالرواية التاريخية بالظهور و الخروج إلى مضمار الساحة الفنية الأدبية.

---

[1]- حسن سالم هندي اسماعيل ، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ،دار حامد ،الأردن ،عمان ،ط1 ،2014 ،ص 28.

[2]- شوقي ضيف ،الأدب العربي المعاصر في مصر ،دار المعارف ،ط10 ،ص212.

الإتجاه الثاني:

إن الرواية التاريخية هي وثيقة الصلة بالماضي لأنها دائما ما تقص أحداث وشخصيات عظيم وابطال شهدتها العصور السابقة ،لأن بالاستناد إلى التاريخ يمكن لمؤلفي الأجناس الأدبية المختلفة اقتباس شخصيات لها علامات بارزة و أحداث هامة تكون مادة لعملهم الادبي ألا و هو الموضوع الذي تدور حوله الرواية.

« ان الدارسين المحدثين لفن الرواية و القصة العربية قد استراحوا إلى الافتراض الذي يقول أن هذا الفن مستحدث في أيدينا ،نقلناه عن الآداب الغربية ضمن ما نقلناه من صور الحضارة و الفن في مطلع حركتنا الفكرية عن طريق الترجمة ،و عن طريق المحاكاة و التقليد بعد ذلك ».[1]

يتبين من هذا الكلام أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن الدراسة الحديثة للرواية والفن القصصي أخذناها من صور الثقافة و الحضارة الغربية بالترجمة والمحاكاة والتقليد ،فقراءة التاريخ ثم تفسيره يفتح إمكانيات و احتمالات مجهضة مستحاة من إعادة تأويلنا للماضي من أجل بناء توقعات مستقبلية.

[1]- فاروق خورشيد ،في الرواية العربية (عصر التجميع) ،دار الشروق ،بيروت ،ط 2، 1975 ،ص 11.

الاتجاه الثالث:

أما أصحاب هذا الاتجاه فنجدهم ينكرون الصلة التي تربط الرواية التاريخية بالقصص <<وردوا هذه النشأة إلى أسباب أخرى ،منها ما يتعلق بالاهتمام بالآثار والنقوش والحفريات التي كانت قد بدأتها البعثات الأثرية الأوروبية ،وكان لمثل هذه الاكتشافات الأثرية في نشأة نوع من الروايات ذات موضوعات تاريخية >>.[1]

يتضح من ذلك أن مختلف الآثار والتقاليد كان السبب في ظهور ضرب من ضروب الرواية بما فيها التاريخية ،وأن العرب أفادوا من الخطوات الأوروبية في الرواية الحديثة فنسجوا على منوالها أدبا جديدا يحاكي الأدب الأوروبي المعروف باسم الرواية التاريخية العربية.

« وهكذا عبرت الرواية التاريخية عن التيارات الفكرية المختلفة والتي كان يموج بها الواقع وارتبطت بمرحلة الازدهار والنهضة الأدبية وشهدت أواخر الثلاثينات..فيضا من الأعمال الأدبية لكتاب عرب صوروا فيها التاريخ العربي و الإسلامي تصويرا فنيا ».[2]

يتضح من هذا الكلام أن التاريخ مادة الرواية الأولى و الأخيرة ،أي التاريخ الذي صيغ في قالب روائي لأجل تسهيل قراءته من طرف شريحة واسعة من القراء ،لأن الفن عامة هو مرآة عاكسة لحياة الشعوب أي أن الأدب استمر ينمو طبيعيا من ثدي التاريخ.

[1]- حسن هندي اسماعيل ،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ،ص ص 28 ،29.
[2]- المرجع نفسه ، ص 44.

1- الرواية التاريخية الغربية في مرحلة النشأة:

لقد نشأة الرواية التاريخية الغربية في أوروبا مطلع القرن التاسع عشر ،وذلك زمن انهيار نابليون تقريبا ،وانتشار الوعي القومي و الاعتزاز به في مختلف أنحاء أوروبا.[1]

يعني هذا أن الاوضاع السياسية آنذاك كانت السبب الأكبر في نشأة و ظهور الرواية التاريخية عند الأوروبيين ،وهذا ما أدى إلى انكباب الأدباء ،و اهتمامهم بالتاريخ.

ومن الوجهة التاريخية نجد الرواية التي تأخذ من بعض حوادث التاريخ أو شخصياته اساسا لبنائها وقد نشأت في رحاب الرومانسية لأسباب تاريخية و سياسية ،و قد قدم **الروما تشيكون** خدمة جليلة للرواية التاريخية ،فقد طلبوا بإبراز الصبغة التاريخية ،وبالإحساس بالعصر واستيعابه ،وهذا ما نجده في روايات **والتر سكوت.** [2]

وهذا يقود بنا إلى أن هناك بعض الروايات التاريخية تأخذ من التاريخ وأحداثه وشخصياته ،ركيزة أساسية تبنى عليها هذه الرواية التاريخية.

ولا ننسى أيضا دور الرومانسيين و مساهمتهم الكبيرة في ولادة الرواية التاريخية.

ويعد **والتر سكوت** الاب الحقيقي للرواية التاريخية في الغرب ،وقد تأثر به كل من جاء بعده ،فوالتر سكوت لم يعتمد على التاريخ بشكل كلي ،فسلك بنظرته الجديدة إلى التاريخ طريق الشهرة و المجد.

---

[1] الواقعي في الرواية العربية ،ص 192.

[2] - انظر ،المدخل إلى الآداب الأوروبية ،ص 192.

وتقوم الرواية التاريخية عنده على احياء مرحلة تاريخية لم يعد لها وجود ،و بعثها من جديد من خلال شخصيات تاريخية ذات شهرة غالبا،وشخصيات خيالية يبتكرهاالكاتب. [1]

أي أن **والتر سكوت** يعد الممثل الاول للرواية التاريخية في الادب الغربي ،كما أنه اضاف اشياء جديدة لها و غير فيها مثل الشخصيات ،و هذا ما قاده إلى المكانة المرموقة في طور الأدب.

و تعد رواية (وافرلي Waverly) **لواتلر سكوت** الصادرة عام **1814** أول رواية تاريخية تستدعي زمنا ماضيا بكل ألوانه الحالمة الزاهية ،وقد كان لها التأثير الاكبر بعنصرها الملحمي و التاريخي الممتزج بالخيال ،إلى درجة أن التاريخ يستفيد من مدرسة الرواية في بث الحياة في لوحاته.[2]

[1]- ماريوس فرانسوا غويار ، الأدب المقارن ،ترجمة هنري زغيب ،ص53

[2]- كلود بيشو و أدريه روسو ،الأدب المقارن ،ترجمة أحمد عبد العزيز ص159.

الظروف الاجتماعية و التاريخية لنشوء الرواية التاريخية:

نشأت الرواية التاريخية في مطلع القرن التاسع عشر ،و ذلك زمن انهيار نابليون تقريبا.

وطبيعي أنه يمكن العثور على روايات ذات موضوعات تاريخية في القرنين السابع عشر و الثامن عشر ايضا.[1]

لقد كان للأوضاع الاقتصادية و السياسية في القرن التاسع عشر دور كبير في نشأة الرواية التاريخية وهذا ما أدى إلى انطلاق الكثير من النقاد والأدباء نحو هذا الجنس الأدبي فأصبحت موجودة دون منازع.

وما يهمنا على أية حال ،هو أن نبلور لى نحو محدد الصفة الخاصة لهذا الحس بالتاريخ قبل الثورة الفرنسية و بعدها معا لنرد بوضوح ماهية الأساس الاجتماعي و الايديولوجي الذي كانت الرواية التاريخية قادرة على الظهور منه.[2]

أي أن **هيجل** هو الرائد الروائي الأول عند الغرب الذي ضع نظرية للرواية.

لقد تمكن **جورج لوكاتش** من وضع نظرية متكاملة اول من خلالها أن يؤكد على أهمية المعيارين الجمالي و التاريخي في مفهومه للرواية.

وهذا ما يتضح في قوله :<<فـ هيجل حين يقول بأن الرواية عبارة عن ملحمة

[1]- جورج لوكاتش ،الرواية التاريخية ،ترجمة د. صالح جواد الكاظم ،دار الشؤون الثقافية العامة للنشر و التوزيع ،العراق بغداد أعظمية الطبعة الثانية ،1986 ص11.

[2]- المرجع نفسه ، ص13.

بورجوازية إنما يطرح في وقت واحد المسألة الجمالية و التاريخية >>.[1]

لقد استطاع **جورج لوكاتش** من المفاهيم التي وضعها أستاذه هيجل نحو الرواية ،أن يضع نظرية متكاملة تقوم على معيارين هما الجمالي و التاريخي.

فيقول: فمن الناحية الجمالية أن الرواية تحتوي على بعض العناصر الجمالية للملحمة ومن الناحية التاريخية فهي ترتبط بصعود الطبقة البرجوازية و قيام الدولة الحديثة في القرن التاسع عشر.[2]

يرى جورج لوكاتش أن الرواية تشبه الملحمة من الناحية الجمالية ،و من الناحية التاريخية أن الرواية نشأت نتيجة الأوضاع السياسية التي حدثت في القرن التاسع عشر.

عناصر الرواية:

وتتمثل هذه الأخيرة في الشخوص ،الزمان ،المكان ،الأحداث ،الصراع ،النظم ،الفكرة النهائية والحل ،اللغة ،الكاتب.

- أولا الشخوص:

هي التي تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية ،و تتكون بها الأحداث ،لذا فعلى الروائي أن ينتقي بشخوص روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.[3]

فهي التي تمثل الأحداث ،و تتفاعل معها ،وتكون مميزة قادرة على تأدية الدور.

---

[1]- جورج لوكاتش ،الرواية ، ترجمة مرزاق بقطاش ،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ، د-ط ، د -ت ،ص13.

[2]- حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي الفضاء ،الزمن ،الشخصية ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب بيروت ،ط2 ،2009 ص05.

[3]- يوسف حسن حجازي ،عناصر الرواية ،في 27 نوفمبر 2010 ،د.ط ،ص04.

- ثانيا الزمن:

و هو الموجود المعنوي الذي يدرك بالموجودات الحسية فتغير المحسوسات يوحي بتقدم الزمن ،و لولا التغير لما أدركنا الزمن.

وعند الحديث عن الزمن علينا أن نتناول عدة ابعاد ،فللزمن أبعاد ثلاثة :زمن وقوع الأحداث ،زمن كتابة الأحداث و زمن قراءة الأحداث.[1]

فهو يمثل الوقت الذي تقع فيه أحداث الرواية و له عدة أبعاد.

- ثالثا المكان:

وهو المحيط الذي تجري عليه الأحداث أو تدور فيه ،ويرتبط جدا بالزمن إذا لا فصل معقول بينهما.[2]

أي أن هناك علاقة تكامل بين الزمن و المكان فهما مكملان لبعضهما.

- رابعا الأحداث:

الحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة ،فكل ما تقوم به الشخصيات في حدوث الزمان والمكان يسمى حدثا.

ولا تستمر الأحداث على وتيرة واحدة من الحدة إذ لابد من التراوح بين الهبوط و الصعود للانتقال بالقارئ من حالة التأقلم التي تفرضها تلك الاستمرارية.[3]

---

[1]- المرجع نفسه ،ص07.
[2]- المرجع السابق ،ص 13.
[3]- يوسف حسن حجازي ،عناصر الرواية ،27 نوفمبر 2010، دون ،ط ،ص 16.

ينكب الحدث داخل قالب مكون من العناصر الثلاث ،فالحدث هو الركيزة الاساسية التي تقوم عليها أي رواية ،فليس هناك رواية بدون أحداث ،فالأحداث في الرواية تكون متغيرة وليس منضبطة في حالة معينة.

- خامسا الصراع:

هو تصادم بين قوتين ،وهو حدث مؤثر في غيره ،و تلك القوة قد تكون مادية كالصراع بين شخصين أو جيشين ،أو معنوية كالصراع بين الإنسان و شهوته أو القدر.[1]

الصراع بمعنى خلاف داخل أحداث الرواية و هو نوعين مادي و معنوي.

- سادسا الحبكة (النظم):

نستنتج الفكرة لدى الروائي صراعات متعددة و أحداث متفرقة تخدم غاية الكاتب ،هذه الصراعات تحتاج إلى هندسة و ترتيب وحسن نظم.[2]

الحبكة بمعنى مشكلة و مأزق الروائي وهي تمثل لب الأحداث في الرواية ،تكون منتظمة.

- سابعا الفكرة:

هي اساس العمل الروائي ،فلا زرع دون وضع ،و الفكرة هي الوضع الذي ينبت زرعا يحصده القارئ وينتفع به الروائي ،فالفكرة هي الدافع و المحرك لرغبة الروائي

[1]- المرجع السابق ،ص16.
[2]- المرجع نفسه ،ص 19.

في إعمال القلم استجابة لعنفوانها وكل عناصر الرواية مسخرة لتحقيق الفكرة.[1]

إن الفكرة هي المنبع الروائي (في ذهن) تكون من خلق الكاتب ،متمركزة في ذهنه تحتاج إلى التحرير عن طريق الكتابة و السرد.

- ثامنا النهاية:

هي اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق ويحبكها الروائي بكل إحكام ودوق ،فلا حاجة بعد بلوغ الهدف إلى الإطالة ،و غالبا ما ينتهي انفعال القارئ عندها.[2]

فلكل رواية نهاية ،فالنهاية بمثابة الحل و الحلقة الاخيرة من الأحداث الروائية ،تتميز بالإثارة والتشويق والانفعال لدى القارئ.

- تاسعا اللغة:

وهي الوسيلة التي يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث ،و تأخذ شكلين :السرد والحوار فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي للقارئ على لسانه ،أما الحوار فهو كل كلام يجري على لسان شخصيات الرواية.[3]

اللغة ،بمعنى الطريقة التي يتبعها الكاتب وقد تكون معقدة وقد تكون سهلة واضحة وتكون على شكلين الحوار والسرد.

---

[1]- يوسف حجازي ،عناصر الرواية ،27 نوفمبر 2010 ،د.ط ،ص20.
[2]- المرجع السابق ،ص21.
[3]- المرجع نفسه ،ص22.

- عاشرا الكاتب:

هو واضع العناصر ومنتج الفن ،ومن العيب أن نذكر العنصر ونهمل المعنصر والروائي هو المتحكم في طبيعة المكتوب ،يختار ما يشاء لما يشاء في حدود المندوب وعليه أن يراعي الطالب والمطلوب.[1]

الكاتب هو المفكر والمدبر لكل العناصر الروائية السابقة يتحكم في الأحداث،و يكتب كما يحلو له تكون لديه مكتبة معلومات عن ما يريد كتابته ،يتميز بأسلوبه الخاص.

المرجعية التاريخية:

إن من أهم مقومات النص الروائي أن يكون قابلا للتجدد و الاستمرار و التواصل عبر القرون ،ولا يتم هذا إلا إذا كان الماضي حاضرا فيها بقوة ،وهذا الماضي هو تاريخ الأمة وذاكرتها المتوارثة عبر

الأجيال ،مع الاحتفاظ بخصوصية اللغة التي تستخدم في كلا النصين الروائي والتاريخي « بما أن النص مساحة خصوصية للواقع والتاريخ ،فإنه يمنع من المطابقة بين اللغة كشف لتوصيل المعنى وبين التاريخ ككل خطي مستقيم ...».[2]

ويعني هذا أن التاريخ يعتبر من أهم الركائز الأساسية التي تضمن تواصل وتجدد النص الروائي وعدم تغير اللغة المستخدمة في كلا النصين الروائي والتاريخي.

إن الرواية تشتغل في منطقة خصبة تتلاقح فيها المقومات التاريخية بالخيالية ،وتصبح هناك مسافة فاصلة بين التاريخ والخيال من جهة ،وبين الأحداث التي يسردها الراوي

---

[1]- يوسف حسن حجازي ،عناصر الرواية ،27 نوفمبر 2010، دون،ط ،ص 24.

[2]- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ،المتخيل الروائي ،سلطة المرجع و انفتاح الرؤيا ،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط1 ،2015 ص 178.

ويجعلها محك الرواية وهدفها وبين الأحداث التاريخية الموظفة فيها والمكملة لها من جهة أخرى ،وبينهما راسب يجسد الفرق بين الاثنين :التاريخ و الرواية فمما لاشك فيه:

«أن المؤرخ والروائي يلتقيان معا في اخضاع العالم للوعي يتمعن (من المعنى)الوجود إذ يهتم المؤرخ عادة بالشعوب والثقافات والذهنيات في حين ينصرف اهتمام الروائي إلى الأفراد ».[1]

بمعنى أن الرواية ميدان أدبي تلتقي فيه الفنون الأدبية مثل التاريخ و الخيال اللذان يلتقيان من جهة ينفصلان من جهة أخرى ،فكل من التاريخ و الخيال يضعان العالم تحت السيطرة الوعي أي الوجود.

الرواية التاريخية بين المتخيل و الحقيقي:

إذا كان السرد التاريخي يلبي رغبة إنسانية تكاد تكون فطرية في معرفة أحداث الماضي و في معرفة أصول الأشياء والظواهر والجماعات البشرية فإن الرواية تعد سبيلا معرفيا يحقق هذه الرغبة ،ناهيك عن مطلب إنساني ملح في الجمع بين المعرفة والمتعة. وقد تصبح الرواية بديلا معرفيا راهنا لكثير من الاشكال المعرفية ،يساهم في تعميق الوعي بامتدادات العالم المختلفة ،وهو ما يمكن أن تحققه الرواية بما تمتلكه من وسائط فنية ولغوية ،تمكنها من التقاط قضايا الإنسان المتنوعة ،وهي نظرة يجد **كون ديرا** تفسيرا لها

[1]- المرجع السابق ،ص 178.

في العالم الحديث الذي هجرته الفلسفة ،و المجزأ إلى مئات التخصصات العلمية ،وفيه تظل الرواية مرصدا أخيرا يمكننا من احتضان الحياة الإنسانية باعتبارها حلا.[1]

فالرواية إذا تعتبر الطريق الأدبي الذي يحقق الرغبة الإنسانية المتمثلة في المعرفة والمتعة ،فهي تساهم في تعميق الوعي ،فالرواية إذا تعالج مختلف القضايا الإنسانية فهي تلم بمختلف جوانبها(الحياة الإنسانية) .

لا يعد التاريخ في طبيعته وبنيته ملمحا روائيا أ أكثر ،مما طبقت أشكال البحث العلمي وقوالبه عليه فالمؤرخ لا محالة مضطر إلى أن يحكي الحدث التاريخي و كذلك الحال بالنسبة للرواية التي تحمل في بنائها عناصر تاريخية واضحة ،إذ يكون فيها الروائي مجبرا على رصد الوقائع التاريخية في البيئة التي تدور فيها الأحداث و تسجيلها.

والحال أن التاريخ والأدب قامت بينهما علاقة جدلية ،بحيث يعتمد كل منهما على الآخر ويؤثر فيه و يتأثر به.

منذ بداية التاريخ شكلت التدوينات التاريخية الأولى نوعا من الأدب الذي اتخذ شكل الملامح والأساطير لدى كل الأمم ،وكان هذا ضروريا لملء النقص في ذاكرة البشرية قبل معرفة الكتابة ومن ناحية أخرى حملت الإبداعات البشرية الكبرى قدرا كبيرا من التاريخ في طياتها ،مما يؤكد أن في التاريخ أدبا ،وأن في الأدب تاريخا.[2]

---

[1]- رزان محمود ابراهيم ،الرواية التاريخية بين الحوارية و المونولوجية ،دار الجرير للنشر و التوزيع ،عمان شارع الملك حسين ،ط1 2012 ص 35-36.

[2]- المرجع السابق،ص 36.

الفصل الثاني

الفصل الثانـــــــــي :

- **السيرة الذاتية لــ :محمد عيسى المؤدب.**
- **تجليات التاريخي في رواية جهاد ناعم لــ: عيسى المؤدب.**
- **بنية المكان في الرواية.**
- **بنية الزمن في الرواية.**
- **بناء الشخصية في الرواية.**
- **خلاصة.**
- **ملخص للرواية "جهاد ناعم" لــ محمد عيسى المؤدب.**
- **خاتمة.**

السيرة الذاتية لـــ :محمد عيسى المؤدب:

من مواليد بلدة صاحب الجبل ،معتمدية الهوارية ،ولاية نابل ،متحصل على الاستاذية في اللغة و الحضارة العربية من كلية الآداب بمنوبة.

كاتب و ناقد و أديب ،حاز على الجائزة الوطنية لأدب الشباب في القصة القصيرة سنة 1995 ،عن مجموعته القصصية "عرس النار " ،كما حاز أيضا على جائزة الكومار الذهبي للرواية سنة 2017 عن روايته "جهاد ناعم " ،أصدر مجموعة قصصية :

- عرس النار (1995) الدار العربية للكتابة.
- مجموعة قصصية " أية امرأة أكون (1999) دار الأطلسية للنشر.
- رواية في المعتقل (2013) دار الأطلسية للنشر.
- نقد :كتاب نصوص منسية في الأدب التونسي الحديث (2016) دار القلم.
- رواية جهاد ناعم (2017) دار زينب للنشر و التوزيع.
- شارك في نشر كتاب أدبي جماعي بعنوان :تلاوين 2 ،ألوان الزوراء الأدبي (2016).
- شارك في نشر كتاب (طائر الحرية) عن دار سعاد الصباح بالكويت احتفاء بالمفكر الأكاديمي الحبيب جناحي.
- شارك في العديد من الملتقيات و المهرجانات الادبية و الثقافية في تونس و خارجها بمصر و الجزائر.
- أنتج العديد من البرامج الثقافية في إذاعة تونس الثقافية و الإذاعة الوطنية منذ سنة (2010).[1]

تتربع الرواية العربية المعاصرة على مكانة مرموقة ،تحمل قضايا متشعبة ،وهي طور تكوينها تحمل صوت الأديب و آلامه التي لا طالما كانت من الاستعمار الاجنبي الذي عمل على طمس هويتها ،وبهذا ذاع حيث الرواية و بلغ كل الأنظار العربية ،وما زاد في شهرتها أنها ترعرعت على ايدي روائيين عظماء أمثال : جورجي زيدان ،واسيني الأعرج و رشيد بوجدرة و غيرهم ،حيث نجد الروائي يساهم في اثراء هذا الفن (الرواية) وذلك من خلال كتاباته المتعددة و المتنوعة وذلك بالاعتماد على رؤى واقعين و أخرى تخييلية و نخص بالذكر التونسي الأديب محمد عيسى المؤدب في روايته "جهاد ناعم " .

[1]– أرسلت السيرة الذاتية عبر رسالة نصية في موقع فيسبوك من طرف الناقد محمد عيسى المؤدب.

تجليات التاريخي في رواية "جهاد ناعم " لـــ محمد عيسى المؤدب" :

1- بنية المكان:

يمثل المكان بالنسبة لكل انسان بطاقة هوية ،و وثيقة اثبات الاتمان التي يدافع عنها و يحارب من أجلها و هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني ،المكان هو الرقعة الجغرافية الخلاقة في العمل الفني[1].

و معنى ذلك أن المكان في الرواية له دور جوهري و هو الملعب الذي تجري أحداث الرواية و الحيز الذي تدور فيه الشخصيات ،ويختلف المكان في الروايات التاريخية عن باقي الروايات لأنه يكتسب ميزة الزمنية ،أي الحديث عن المكان التاريخي مرتبط بوجود حقبة زمنية مرت عليه ،و بالتالي << يتسم المكان التاريخي بكونه متجدرا في الزمن ،و مستمدا حيويته و ديمومته من اندماجه الزماني >>[2] .

ذلك أن المكان متداخل مع باقي العناصر السردية المتواجدة داخل النص الروائي و من بين هذه العناصر نذكر الزمنية أو (الزمن) .

و بما أن رواية "جهاد ناعم " للتونسي الأديب "محمد عيسى المؤدب " تعتمد التاريخ مادة أساسية لها فإن الروائي عيسى المؤدب قد استنجد بخياله لصياغة هذه المادة (التاريخ) بأسلوب في إيهامي.

جهاد ناعم هو قصر النبوة الذي أخذه الروائي مرجعيته أو منطق مهما لتوظيف المادة الخام الأولية ومن الجلي أن قصر النوبة يعتبر بمثابة المعلم الأساسي صاحب المعطيات التاريخية التي أضحت الرواية تستعيدها بالحوار:فنجد أن محمد عيسى المؤدب يستهل روايته بالحديث عن قصر النوبة.

فنجده يقول : << للوهلة الأولى ،لم أعرف قصر النوبة ،خيل لي أنه قصر آخر ،شكله مختلف و جدرانه مهدمة ،في غيابي ،بلا ريب تعرض إلى نكبة ...ظهر جليا أن السور تهدم بفعل الرياح ،ملح البحر أكل أيضا الجدران الداخلية و سمح لخلايا النمل أن

---

[1]- ياسين النصير ،الرواية و المكان (دراسة المكان الروائي) ،دار نيتوى للدراسات و النشر و التوزيع ،ط2 ،دمشق ،سوريا 2010 ،ص50.

[2]- حسن سالم هندي اسماعيل ،الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسات في البنية السردية) ،ص232.

تقيم معسكراتها ،في الحقيقة لست على مزاج جيد ،لم أحب قطعا أن أعود مذعورا مثل ارنب ،العودة كانت صرخة بعيدة...>>[1].

و من خلال هذا الكلام الذي قاله الروائي نلحظ أنه ابتدأ كلامه بتوظيف المكان ،ألا و هو قصر النوبة فكان توظيف و تجسيد المكان مجرد تذكير للماضي و استفسار بدهشة و حيرة ،فالروائي هنا عبر عن مشاعره و احاسيسه المرتبطة بالزمن الماض ،فقد وظفه الروائي محمد عيسى المؤدب بكثرة لأن توظيف الزمن السردي (الروائي) يصنف ضمن أهم المحاور الرئيسية التي يبنى و يقوم عليها العمل الروائي ،بل يعد اكثر صواحب القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية و النقدية ،إذ شغل معظم الكتاب و النقاد أنفسهم بمفهوم الروائي و قيمته و مستوياته و تجلياته[2].

و يتضح من هذا القول أن للزمن أهمية بالغة في تحديد سير الأحداث و ترتيبها المنطقي للزمن ،و انه من أبرز العناصر و أن كل كاتب روائي يؤول التاريخ كما يشاء و تبعا لقناعته لذلك على الروائي العربي المعاصر أن يكون عبقريا فيسائل الماضي برؤية جديدة و مغايرة في تسجيل الأحداث و تدوينها.

و يتجلى هذا المد التاريخي إلى حدود الذات و توظيفها أو إظهارها في الرواية وفق رؤى طائشة ،حيث يقول عيسى المؤدب :<< ...لا أدري متى كتبت هذه الكلمات و انا على ظهر المركب ،لعلي في حياتي ما كتبت غير تلك الكلمات اليتيمة ،كتبتها و حفظتها ثم مزقت الورقة ،بذلت جهدا لا محالة في تغيير بعض الكلمات و الصور التي تناسب أريانا و تناسب ايضا باليرمو مدينة الجبل و البحر و الشمس ...أول مرة رددت هذه الكلمات على مسمع جارتي منوبية في قصر النوبة >>[3].

يتضح من خلال ما قاله الروائي التونسي عيسى المؤدب في هذه الكلمات ملاحظة وجود الذات الساردة و مدى ارتباطها و تعانقها الشديد بقصر النوبة ،و ايضا التوظيف الواضح للزمن الماض ،حيث نجده اولى عناية فائقة في الربط بين الزمن و الرواية ،ما أدى إلى القول بأن الرواية هي الزمن ذاته أي أنها مبنية عليه ،فالسارد نقل أحداث وقعت

---

[1]– محمد عيسى المؤدب : جهاد ناعم ،دار زينب للنشر و التوزيع ،تونس ،ط1 ،2017 ،ص13.

[2]– مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط1 ،بيروت ،لبنان ،2004 ،ص 36.

[3]– الرواية :ص 133.

في زمن ماض إلى الزمن الحاضر ،ليخرج السرد ممزوج بالاسترجاع متمثل في استعادة سيرة الراوي.

و يقول أيضا :<< كانت الساعة تشير إلى الواحدة صباحا عندما وصلنا أنا و اريانا إلى شقة قالت :أنها ستكون شقتنا الزوجية ،همست بغنج و هي تشير للصالون ثم اشارت لي بيدها ،تلك غرفة النوم ...>>[1].

يتضح من ذلك ،أن الزمن هز حيز كل فعل و كل حركة ،بل مرتبط بالحياة اليومية ،فهو المسير لكل انشغال و هو العنصر الفعال الذي يؤطر بقية المكونات السردية.

لم يكتفي الروائي بتوظيف ذاته في الرواية و ارتباطها الكبير بقصر النوبة ،و إنما أضاف ارتباطات الآخرين به ،ومدى تعلقهم و تشبث السابقين به (القصر) الذي يعتبر معلم أساسي بالنسبة للشعب التونسي الذي يحمل في طياته مدلولات جمالية و فنية ،ويتضح ذلك من خلال قوله :<< أبي لم يكن على خطأ عندما عشق قصر النوبة ،لا اعتقد فعلا أنه كان نجمونا ،كان يفكر بالمقلوب ،الحطام هو صرخة المسحوقين و المشردين و المحرومين و المخربين ...>>[2].

فمن خلال هذا المقطع تضح لنا مدى تعلق و ارتباط الآخرين بمدينة أو قصر النوبة و أن رواية "جهاد ناعم " التي الفها الروائي التونسي "محمد عيسى المؤدب " اختزلت تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في معلم تاريخي لم تبقى إلا آثاره شاهدة على هذا العصر هو قصر النوبة و جعلت منه الإطار المكاني و الزماني الذي انطلقت منه الورقة الأولى من الرواية لنرى لوعة الكاتب على ماض تليد ،ذهب و لم يعد لم تبقى منه سوى الذكرى و الحنين.

إن رواية "جهاد ناعم" لـــ محمد عيسى المؤدب مفعمة بالوقائع التاريخية تحمل في ثناياها تقنيات عديدة يغلب عليها فعل الذاكرة و لفتات الاسترجاع و استعادة ما تيسر من احدث و ما تعسر من ذاكرة أو خلق ما يسمى بالمفارقة الزمنية عبر تقديم ما لم يأت بعد واستذكارلحدث قد فات كما جاء في الفقرة الآتية من الرواية :<< وكم طوى من مسالك و

---

[1]– الرواية :ص 131.

[2]– الرواية :ص 14.

جبال و أودية و كم قطع من مسافات لم يرتح لها قلبه،كان الحصان يركض و تثقله أكياس هربها أمحمد من القتلة ،عوت الريح و هو يهرب و تناثر لغبار و لم يلتحقوا به ...>>[1].

نلاحظ من خلال المقطع الذي أمامنا أن عيسى المؤدب اعتمد تقنية الزمن الماض و ذلك من أجل استرجاع تذكر لمجموعة من الأحداث التي وقعت في الماضي.

و نجده أيضا يقول :<< في نفس ذلك المكان الذي لدغته فيه الأفعى بنى أمحمد بيتا صغيرا بالحجر والتراب وجعل السقف من القصب ، اكتشف على مقربة من البيت عين ماء فأيقن أنه اختار الموقع المناسب ،علمته الصحراء كيف يضع الأدوات التقليدية من العظام و الخشب و علمه البحر كيف يصبر و يغالب القهر ...>>[2].

إن عيسى المؤدب لم يكتفي في روايته "جهاد ناعم" بتوظيف و استحضار التاريخ كمادة أولية (خام) في المثن وإنما استعان بالهامش من أجل توضيح مجرى الأحداث التاريخية كما حوتها كتب التاريخ وغيرها ما أعطى للرواية مادتها ومرجعيتها سارحا في فضاء التخييل والجمال الفني الابداعي ،و مثال ذلك الهامش الآتي :« من عادات الزواج عند أهل البلد اليوم الاحتطاب و ذلك قبل اسبوعين من الزواج ...تستدعي عائلة العريس فتيات القرية لمرافقتها إلى الجبل لجمع الحطب الذي يستعمل في طهي وليمة العرس »[3].

فمن خلال هذا المقطع نخلص إلى الذكريات والمحافظة على العادات القديمة كانت تسري في عروق الروائي ،و أن التمسك بها من أسباب المحافظة و التشبث بالتاريخ.

إن رواية "جهاد ناعم" التي ألفها محمد عيسى المؤدب ممزوجة بين الزمان والمكان باعتباره أهم عنصر من عناصر الرواية الفنية المعاصرة ،والمشكل لبنائها و تركيبها العام والاهتمام به كموضوع من موضوعات الدراسة النقدية من حيث البناء وكذا تجسيده في النص الروائي بدلالاته المختلفة.

<< إن للمكان أهمية بالغة بوصفه ملموس ،إذ باستطاعة الاديب أن يوظفه لتجسيد الأفكار و الرموز والحقائق المجردة أو بالتالي ترتيبها من الواقع >>[4].

---

[1]– الرواية :ص 140.

[2]– الرواية :ص 141.

[3]– الرواية :ص 154.

[4]– بسام علي أو بشير ،جمالة المكان في رواية باب الساحة لسحر خليفة ،مجلة الجامعة الإسلامية ،سلسلة الدراسات الإنسانية ،المجلد 15 العدد 2 ،غزة – فلسطين ،ص 237.

ذلك أن للظاهرة المكانية أهمية عظيمة في النص الروائي ،و أنها ذات حضور دائم في البناء الروائي و أنها النظام الأولي لتحويل العالم لمختلف القواعد و القوانين.

فحين نلامس الأمكنة نلامس فيها التاريخ ،أو السجل التاريخي ،الذي يعلمنا عن مجموع الوقائع أو الأحداث التي جرت في الماضي القريب أو البعيد و كيف وقعت مفصلة أو اجمالا و مع المادة ذاتها يستطيع الروائي أن يقدم لنا التاريخ في صورة حيوية تجتذب مختلف الفئات في المجتمع.

فإذا كان المؤرخ يهتم بتقديم جثة التاريخ محاولا تشريحها و فهمها ،فإن الروائي يحرك هذه الجثة في عمل فني يعيش بين الناس و يتفاعلون معه[1].

أي أن الرواية التاريخية عبارة عن عمل سردي فني لم يكتب بقصد أن يكون مرجعا في التاريخ ،بل قد تصير من أهم المصادر التاريخية في إطار البحث.

2- بنية الزمن في الرواية:

أما بالنسبة للزمن فقداتفق أغلب الدارسين علىأن الزمن<<مقولة متعددة المجالات يعطيها كل مجال دلالة خاصة،و يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري و النظري >>[2].

ذلك أن تقنية الزمن من اهم العناصر التي يستعملها الكاتب في بناء نصه السردي.

فمن خلال الرواية يتضح أن الكاتب محمد عيسى المؤدب قد استعمل الزمن الماضي بكثرة و ذلك بغية استرجاعه للأحداث سواء المفرحة أو المحزنة فيقول :<< مر الزمن و المرآة مشروخة ،قاد الجلادون حليمة ذات فجر نحو سوق ضاج ،لم يجلدوا ظهرها لكن رأت السياط تعذب الاطفال و الرجال السود...>>[3].

و من خلال هذا الكلام يتضح توظيف الزمن العابر (الماضي) و الذي يدل على الاسترجاع للذكريات الحزينة و الأليمة و المتمثلة في التعذيب الموجه للأطفال و الرجال السود و غيرهم...

و يقول أيضا << حاولت يد فضة أن تتحسس صدرها ثم ظهرها ،بغضب و أعصاب من حديد نفضت حليمة اليد القدرة ...صرخ صاحب القبعة في وجهها واستل مرسى من جيب لطعنها ،في تلك اللحظة التي يهديها القدر للبشر...>>[4].

---

[1]- قاسم عبده قاسم ،اعادة قراءة التاريخ ،كتاب العربي 78 ،وزارة الإعلام ،الكويت ،ط1 ،2009 ،ص76.

[2]- سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،بيروت ، ط1 ،ص7.

[3]- الرواية ،ص 158.

[4]- الرواية ،ص 159.

و هنا أيضا يتضح الزمن الماض اي الإسترجاعي ،و أن السرد التاريخي يلتزم الجدية والصرامة في عرض الوقائع ،و إلا أن الجمود الذي يعرفه هذا الفن من الأعمال ،ألزم الروائيون على اعتماد صيغ تساعد في حركية الأحداث و سيرورتها بطريقة فنية ،حيث يكون عنصر المتخيل هو المادة الاكثر دينامية فتقنية الاسترجاع من تقنيات المفارقة الزمنية المتخايلة على الزمن ،ويعني أن نسترجع أحداث ماضوية مسجلة و محفوظة في الذاكرة <<حيث يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق[1].

أي أن تقنية الاسترجاع من أكثر التقنيات حضورا في النصوص الروائية من حيث الكم و النوع ،و عبر الاسترجاع نتعرف على ماضي الشخصيات و ذكرياتهم المخزنة في الذاكرة.

3- بناء الشخصية التاريخية:

تعتبر الشخصية من المشكلات الاساسية للتجربة الروائية ،فلا يمكن تصور رواية من دون شخصيات تؤدي وظائف رئيسية أو ثانوية ،فهي بمثابة جهاز التنفس بالنسبة للرواية.

ففي رواية "جهاد ناعم "نجد توظيف شخصيات عديدة أهمها : نضال فتح الله الذي حراقا يتاجر بقوارب الهجرة و عاد إرهابيا.

فالشخصية في السرد الروائي التاريخي << هي كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه ،و حينئذ تجمع اشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الخصوص و يختلف الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان[2].

أي أنها عالم متباين ،تتعذر الافكار و الثقافات و الطبائع البشرية ،و أن الروائي يبحث عن الشخصيات التي تحمل صورة مصغرة للعالم الواقعي ،حيث يستفيد من التاريخ و مكوناته الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.

يقول الراوي :<< نضال ولد فطومة الهجالة يعود ذاك ليلة صيفية ،و لا الوجوه هي الوجوه كأنه خرج من بئر عفته ،لا أحد عرفه ،بل كأنه جن ،وجهه أسود و عيناه محمرتان و متوقدتان ...ينفض ما علق بجلبابه من أتربة ...>>[3].

---

[1]- لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص 18.

[2]- عبد المالك مرتاض :تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)،ديوان المطبوعات الجامعية ،1995 ص 126.

[3]- الرواية :ص16.

فمن خلال هذا القول يتضح توظيف للشخصية (نضال) في السرد الروائي التاريخي لرواية محمد عيسى المؤدب ،فشخصية نضال هذه بمثابة القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي ،إذا أنه لا يمكن تصور أي عمل روائي بدون شخصيات.

وقد ورد في معجم الوسيط في تعريف هذا العنصر على أنها << صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية وذو صفت متميزة ،و إدارة و كيان مشتل >>[1].

فالشخصية من خلال هذا المفهوم تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من ركائز و صفات فيزيولوجية وعاطفية وفكرية في حال تفاعلها ة تكاملها في فرد معين ،ومنه يمكن تحديد مفهوم الشخصية على انها مجموعة من المواصفات و التي يمكن جمعها في ثلاث محاور:

أ /**السيكولوجية** :و تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية ،(الأفكار و مختلف الإنفعلات) .

ب /**الخارجية** :و تتمثل في المظاهر الخارجية للشخص (كالقامة ،الوجه ،الشعر ...) .

ج /**الاجتماعية** : و المتمثلة في معلومات الشخص حول وضعه الاجتماعي و علاقته (الفقر ،الغنى العمل ...).

و بناءا مما سبق ذكره ،نخلص إلى أن للشخصية جانب مادي ملموس و ظاهر و جانب معنوي مخفي يستلزم الجهد لكشف خباياه ،فالشخصية عنصر متحرك في تسلسل الأحداث وتطورها ،فهي عبارة عن كائنات يتصورها و يتخيلها الكاتب من خلال المشاهد التي يرسمها.

و عليه :<< فالشخصية الروائية ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء ،لذا يبدوا اعتماد التأويل في تحليل الخطاب الروائي ،اختيار يعيد للشخصية الروائية طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي >>[2].

و من ذلك فإن الشخصية في الرواية (العمل السردي) كائن حي يرسمه الروائي و يتفنن في ابداعه و اعطائه الدور الأهم ة المناسب و لها في الرواية منزلة عظمى لأنها تكشف لكل واحد من الناس كينونته إذ تعتمد في وجودها على عبقرية المبدع و خياله البناء.

---

[1]– ابراهيم مصطفى و غيره :المعجم الوسيط ،ج1 ،تحقيق مجمع اللغة العربية ،دار العودة ،ص 475.

[2]– يمنى العيد :دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي ،(تحليل رحلة عائدي الضمير) ،ملتقى السيميائية و النص الادبي ،عنابة 1995 ،ص 238.

فالروائي باعتباره فنانا و ليس مؤرخا ،فإنه و بلا شك يسعى إلى تحقيق الصدق الفني من دون تشويه الحقيقة التاريخية.

تؤرخ رواية "جهاد ناعم" لمحمد عيسى المؤدب ،الرحلة البحرية التي قام بها الحراقة اتجاه القارة العجوز من خلال وصف أحد التائهين في بحار و ظلمات هذه القارة إذ يقول << لم أنتبه لقارب الزودياك الهائج على مسافة خمسة أمتار أمامي ،عيناي كانت متورمتين بالملح لم افكر إلا في هدنة مع الامواج التي كانت تصفعني و توشك على قصف المركب >>[1].

فمن خلال هذا المقطع تتضح المعاناة التي عاناها الأبطال خلال الرحلة البحرية التي كانت وجهتهم فيها في إيطاليا.

يقول أحدهم :<< البرد قاتل هنا ،أحس أن رأسي قد انفصل عن جسدي ...سامحك الله يا نضال سامحك الله >>[2] .

ومن هنا ايضا تتبين لنا المعاناة و النكبات التي مر بها الابطال إبان الرحلة.

إن رواية "جهاد ناعم " التي كتبها الناقد التونسي محمد عيسى المؤدب مجموعة عن وقائع من سيرة نضال فتح الله الذي يعود من أرض الجهاد مثقلا بالجرائم ،فهي تصور وقائع التاريخ و الراهن التونسي والعربي (سوريا ،ليبيا ،...).

فنجده يقول في هذه الفترة : << المشي نحو المجهول نسفي ،أظلم ملامحي و لم يبقى غير طامح ،الرجل الملتحي ،بوجهه المغبر و جلبابه الفضفاض ،الرجل المشرد و الخائف و المهان و الجائع هو أنا ،نضال فتح الله... أحتمي بالقصر ،أتمي بأبي مثل طائر جريح اضاع السرب ...القصر موحش >>[3].

يتضح من خلال هذه الفقرة أن "نضال فتح الله " يصف لنا حالته المزرية (الخوف ،الجوع الإهانة...).

و يوضح أيضا هويته و هوية الشعب التونسي الذي ينتمي إليه.

يبدو من خلال تتبعنا لأحداث رواية "جهاد ناعم " لمحمد عيسى المؤدب الملاحقة التاريخية أو التتابع التاريخي الذي ظل الضمير التونسي يطارده ،بالمطالبة باسترجاع معلم

---

[1]- الرواية :ص 40.

[2]- الرواية :ص 42.

[3]- الرواية :ص 14.

مهم من معالمه ،و لم يكن قصر النوبة ضيع و معبث جريان الأحداث و إنما واصل الشعب التونسي اعداءهم بأثر رجعي ،و نادوا بتاريخهم و من ذلك ما حدث بإيطاليا التي نهبت الشعب التونسي بحكم تسلط التاريخ و قسوة المحيط الجغرافي.

أما من حيث الدلالة اللغوية (الروائية) نجد أن محمد عيسى المؤدب أورد لغة زاخرة بالتشابيه المعبرة عن ثراء العامية التونسية للغة العربية مثل قوله :<< ...ينفض ما علق بجلبابه من أتربة ثم يلتفت يمنة و يسرة و يطرق الباب ...

يأتيه صوت زوجته مخبلا من الداخل:

– شكون ؟... شكون ؟...

بنبرة متعبة و مختنقة يجيب :

– نضال يا أسيا ...نضال ...>>[1].

ففي هذا المقطع يتبين توظيف اللغة العامية من خلال الرد الذي ردته زوجته قائلة : "شكون ؟... شكون ؟..." .

[1]– الرواية :ص 16.

ملخص عن رواية "جهاد ناعم " لـــ :"محمد عيسى المؤدب "

تفتح رواية "جهاد ناعم " ملف الهجرة السرية كما حدثت سنة 2008 إبان أحداث الحوض المنجمي وتسرد وقائع من التاريخ (قصر النوبة) الذي يحيل على العصر الأموي ،مقعد العرائس بالهوارية في القرن السابع عشر ،تاريخ الصحراء الغربية في القرن السادس عسر وعلاقتها بمنطقة صاحب الجبل ،تاريخ خيانات البايات لتونس ،تاريخ جزيرة بانتالاريا و أصلها حب التسمية التونسية بنت الرياح و تاريخ جزيرة زمبرة بجهة سيدي داود بالوطن القبلي ،و التاريخ هو مادة حية متفاعلة مع الرهائن و المتحول في رحلة خمس سنوات ،رحلة الشباب العربي و افريقي نحو المجهول،إذ تنطلق الرحلة في رواية جهاد ناعم من الشواطئ التونسية (كاف غراب) نحو إيطاليا (جزيرة بانتالاريا)بحثا عن العمل و الحياة لتنتهي إلى مغامرات الموت و التشرد في الانفاق و التهريب و الإرهاب ،تهريب الآثار من تونس جهاد الكفاح و تسفير الشباب إلى سوريا و ليبيا.

رواية "جهاد ناعم " هي وقائع من سيرة نضل فتح الله يرويها بشكل متناغم مع وقائع التاريخ و برؤية تفتح ملف الإرهاب العالمي كما عاشته الإنسانية ،الواقع التونسي و العربي حوار الشمال مع الجنوب و الشرق مع الغرب ،البوسنة و الهرسك ،العراق سوريا قصة درنة الليبية مع داعش ،تجاوز الجزائر للعشرية السوداء و غيرها من قصص ،قصص تنتهي إلى الفشل أو الموت بسبب الوضع الاجتماعي العام الذي حاصره الخراب و الاغتراب.

رواية جهاد ناعم تسرد صراع الواقع المعيشي المزري و الحلم القاسي ،جدل الوطن بكل خراباته و قسوته و جوره مع الغربة و لغتها في مدينة باليرمو الإيطالية ...و ينتهي نضال فتح الله الإرهابي الذي يعود إلى الوطن بكل جرائمه غلى السجن بلا تهمة رسمية ولكن بذاكرة مثقلة بالخانات هي خيانات الوطن كما حدثت لأغلب الشباب الذي عاش القهر و الظلم و انتهى إلى مصير التهريب و الإرهاب و جهاد النكاح.

خلاصة:

و بالرغم من هذا الحضور الكثيفة للمادة التاريخية في رواية "**جهاد ناعم** " باعتبارها تؤرخ لأحداث وقعت في فترة زمنية معينة ،و بالرغم كذلك من بط التاريخ لسلطته على لغة الرواية و أحداثها ،إلا أننا لا نشعر بتلك الفجوة بين ما هو تاريخي و ما هو فني ،و لا نشعر بالحدود الفاصلة بينهما ،بل أنهما يتعلقان و ينصهران معا ،لينتجا نصا سرديا ،يحكي التاريخ بطريقة فنية.

خاتمة

خاتمة:

بعد الدراسة التي قمنا بها بمعالجة قضية التاريخي في رواية التونسي الاديب **محمد عيسى المؤدب** "**جهاد ناعم**" ،والتي حاولنا فيها تقديم اجابة نسبية عن الاشكالات التي طرحناها في مقدمة البحث

توصلنا إلى جملة من النتائج:

كشفت رواية "**جهاد ناعم** " لـــ محمد عيسى المؤدب عن علاقة فنية جمعت النص الروائي بالمكون التاريخي بما فيه من مكان وزمان وشخصيات ،الذي استحضر عبره الروائي وقائعه الحقيقية في تمازج معرفي جمع الواقع بالمتخيل.

إضافة لذلك فإن هذه الدراسة ابانت بعض الصفات الواقعية للتاريخ من خلال الزمن التاريخي الذي اعتمده المؤلف كمرجعية زمنية لوقائعه التاريخية ،وباعتبار الرواية غنية بالوقائع التاريخية ،فإن المكان أوالأمكنة التاريخية سجلت كينونتها في الرواية من خلال (قصر النبوة ...)حيث كان أيضا للشخصية التاريخية حضور في هذه الرواية ،كشخصية نضال...

أما مظهر التخييل في الرواية ،اعتمد الروائي مرجعيتين أساسيتين :حقيقية (تاريخية) ،متخيلة (وهمية).

وعليه يمكن القول:

أن الجمع وتمازج التاريخ بالرواية ،ما هو إلا طريقة نهجها الفن الروائي للوصول إلى واقع المجتمعات العربية ،حيث أفصحت وكشفت رواية "جهاد ناعم "عن الواقع الاجتماعي العربي الذي عاشت فيه الرواية بالتاريخ ،هذا ما فسح المجال أمام السرد الروائي لتقصي جل الحقائق التاريخية وتوصيلها بطرق فنية.

المصادر و المراجع

المصادر والمراجع:

*المعاجم:

1- إبراهيم فتحي ، **معجم المصطلحات الأدبية** ،التعاضدية العالمية للنشر والتوزيع ،صفاقس.

2- لطيف زيتوني ، **معجم مصطلحات نقد الرواية** ، دار النهار ،بيروت –لبنان الطبعة الأولى.

*الكتب العربية:

1- حسن سالم الهندي اسماعيل ، **الأدب العربي الحديث** ، المركز الثقافي ،الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى.

2- حسن بحراوي ،**بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية** ، المركز الثقافي العربي المغرب ،الطبعة الثانية.

3- حلمي محمد القاعود ، **الرواية التاريخية في أدبنا الحديث** ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى.

4- رزان محمود ابراهيم ،**الرواية التاريخية بين الحوارية والمونولجية** ،دار جرير للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى.

5- سعيد يقطين ،**تحليل الخطاب الروائي** ،المركز الثقافي العربي ،الطبعة الأولى.

6- شوقي ضيف ،**الأدب العربي المعاصر في مصر** ،دار المعرف ،الطبعة الأولى.

7- فاروق خورشيد ، **في الرواية العربية (عصر التجميع)** ، الشروق ،بيروت ،الطبعة الثانية.

8- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي ، **المتخيل الروائي** ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى.

9- مها حسن القراوي ، **الزمن في الرواية العربية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى.

10- نضال الشمالي ،**الرواية والتاريخ** ،بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية عالم الكتب الجديدة ،الطبعة الأولى.

11- ياسين النصير ، **الرواية والمكان** ، دار نيتوي للدراسات والنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى.

***الكتب المترجمة:**

1- ورج لوكاتش ، **الرواية التاريخية** ،ترجمة د.صالح جواد الكاظم ،دار الشؤون الثقافية العامة للنشر والتوزيع ،الطبعة الثانية.

2- جيسي ماتز ، **تطور الرواية الحديثة** ، ترجمة لطيف الدليمي ،دار الهدى ،الطبعة الأولى.

3- كلود بيشو وأندريه روسو ،**الأدب المقارن** ،ترجمة أحمد عبد العزيز ،الطبعة الثانية.

4- ماريوس فرانسوا غويار ،**الأدب المقارن** ،ترجمة هنري زغبيب ،الطبعة الاولى.

5- ميلان كونديرا ، **فن الرواية** ،ترجمة بدر الدين عركودي ،الأهالي للطباعة والنشر،سورية دمشق ،الطبعة الأولى.

***المجلات:**

1- محمد نجيب لقنة ، **المجلة الثقافية لدراسة الرواية التاريخية** ،الجامعة الأردنية،العدد40.

الفهرس

الفهرس

شكر و عرفان
إهداء
الخطة
مقدمة .....ب
الفصل الأول: 6
المبحث الأول: مفهوم الرواية التاريخية..... 6
المبحث الثاني: الفرق بين الرواية التاريخية و رواية التاريخ..... 11
المبحث الثالث: نشأة الرواية التاريخية في الأدب التاريخي 13
المبحث الرابع: الرواية التاريخية الغربية في مرحلة النشأة..... 18
المبحث الخامس: الظروف الاجتماعية و التاريخية لنشوء الرواية التاريخية....20
المبحث السادس: عناصر الرواية..... 22
المبحث السابع: المرجعية التاريخية..... 26
المبحث الثامن: الرواية التاريخية بين المتخيل و الحقيقي 28
الفصل الثاني: 32
- السيرة الذاتية لـــ :محمد عيسى المؤدب..... 32
- تجليات التاريخي في رواية جهاد ناعم لـــ: عيسى المؤدب..... 33
- بنية المكان في الرواية..... 38
- بنية الزمن في الرواية..... 38
- بناء الشخصية في الرواية..... 40
- ملخص للرواية "جهاد ناعم" لـــ محمد عيسى المؤدب..... 45
-خلاصة..... 46
- **خاتمة**..... 48
المصادر و المراجع..... 50
فهرس الموضوعات **51**